Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإلى ذلك كان شاعراً ، وشعره كثير ، وفيما يرى ابن الخطيب « غريب النزعة ، دالٌ على السذاجة ، وعدم الاسترابة والشعور ، والغفلة المعربة عن السلامة ، من ارتكاب الحواشي ، واستعمال الألفاظ المشتركة التي تتشبث بها أطراف الملاحن والمعاريض ، وولع كثير من أهل زمانه بالرد عليه ، والتملح بما يصدر عنه » ، ولم يورد له ابن الخطيب غير أبيات ثلاثة في وصف الوردة ، رآها خير ما عنده ، وأراها نظمًا مصنوعًا ، ثم بيتين من الشعر ، قالها ولما يزل طالبا في شريش ، أنشدهما في فتى وسيم في حانوت سراج ، يقابل باب المسجد ، يرقم جلدًا كان في يده ، وألح عليه الطلبة ألا يبرح الباب قبل أن يقول فيه شيئًا فأنشدهما :

وربَّ معذّر للحب داعٍ ... يروق بهاءُ منظره البهيجِ
وشى في وجنتيه الحسنُ وْشيًا ... كوشْيِ يديْه في أدم السروجِ

ونشأت بينه وبين فقهاء مالقة خصومة ، في أمور أدى إليها اجتهاده في مناط الفتوى ، وعقد لهم أمير المسلمين بالأندلس مجلسًا ، فظهر عليهم ، وتجلى في إقحامهم ، وكانت محنة خلصه الله منها ، وبلغ من تعظيم الناس إياه ، وانحيازهم إليه ، مبلغًا لم ينله مثله ، وانتفعوا بتعليمه ، واستفادوا من أدبه ، على نُسْكه وسذاجته .

ويصفه **ابن الخطيب** في كتابه « **عائد الصلة** » بأنه « كان رحمه الله خيرًا صالحًا ، شديد الانقباض ، مغرقًا في باب الورع ، سليم الباطن ، كثير العكوف على العلم والملازمة ، قليل الرياء والتصنع » . وتوفي بمالقة عام ٧٢٣ هـ = ١٣٢٣ م ، وكانت جنازته مشهورة .

ورابع شيوخه **ابن قطرال** ، وكالعادة لم يزد ابن الخطيب عن هذا شيئًا ، لكنه ترجم له في الأحاطة في مكان آخر من الكتاب ، أورد اسمه كاملا : محمد بن علي بن محمد . . . بن قطرال الأنصاري ، وذكر أنه من مراكش ويكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن قطرال . وأورد قائمة وافية بشيوخه في المغرب والأندلس ، ولم يشر إلى مجالات تخصصه ، وأشار إلى أن شعره كثير بديع . غير أنه لم يورد منه شيئًا ، سوى بيتين مصنوعين رد بهما على بيت من الشعر كتب له به القاضي أبو بكر بن شبرين ، ويبدو أن أبا البقاء لقيه وتلقى عنه حين